

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

**محاضرات في مقياس تكنولوجيا الاتصال**

**مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر علم اجتماع التربية**

**إعداد الدكتورة: لدرع نعيمة**

**الموسم الجامعي: 2019/2020**

**تابع لمحاضرات تكنولوجيا الاتصال**

**خامسا: نماذج الاتصال**

**مفهوم النموذج**: النموذج هو أداة تصويرية تساعدنا على فهم عملية الاتصال.

فنماذج الاتصال تشرح وتفسر عملية الاتصال وكيف تتم هذه العملية؟ حيث تبدأ بالقائم بالاتصال الذي يضع المعاني التي يريد ايصالها للآخرين في قالب رمزي، ثم يضمنها رسالة مستخدما الوسيلة لإيصال المعاني المطلوبة إلى المستقبل ثم يتلقى بعد ذلك ردود أفعال أو رجع الصدى أو ما تتعرض له الرسالة من تشويه أو تحريف، كل هذه العمليات تشرحها نماذج معينة توصل إليها العديد من علماء الاتصال من أمثال: شرام وشانون وويفرو وآخرون.

وتتم عملية الفهم بواسطة نماذج رمزية نستخدمها جميعا في تفكيرنا لكي تسهل علينا استيعاب وفهم الظواهر ومكوناتها الأساسية والعلاقة بين تلك المكونات.

يشير كل من دينيس وويندال إلى أن النموذج عبارة عن وصف مبسط في شكل تخطيطي لجزء من الحقيقة بهدف بيان العناصر الأساسية لأي تركيب في العملية الاتصالية.

**نموذج أرسطو:**

يرى أرسطو في كتابه فن البلاغة أن البلاغة ويعني بها الاتصال هي البحث عن جميع وسائل الاعلام المتاحة، وقد نظم أرسطو الدراسة تحت العناوين الآتية:

خطيب (مرسل).

الخطبة (الرسالة).

الجمهور (المستقبل).

نظرا لأن الخطابة كانت الوسيلة الأساسية للاتصال في المدن الاغريقية فقد كان الاقناع الشفهي هو أقرب الشبه إلى الاتصال الذي نعرفه الآن.

ويفتقد نموذج أرسطو إلى عناصر هامة كالوسيلة ورجع الصدى حيث لم تكن هذه العناصر معروفة آنذاك.

نموذج هارولد لاسويل:

من أوائل النماذج وضعه عالم السياسة الأمريكي هارولد لاسويل عام 1948 وقال أن الطريقة المناسبة لوصف عملية الاتصال تكون بالإجابة على الاسئلة التالية:

من؟ (المرسل).

ماذا يقول؟ (الرسالة).

في أية قناة؟ (الوسيلة).

لمن يقول؟ (مستقبل).

بأي تأثير؟ (التأثير).

حيث أن الإجابة على هذه الأسئلة تمثل عناصر العملية الاتصالية مما يتيح للقائم بالاتصال التعرف من خلال الاجابة على الأسئلة على المحددات الأساسية لعملية الاتصال.

واهتم لاسويل بتأثير العملية الاتصالية على المستقبل وذلك لأن تركيزه انصب على دراسة وتحليل محتوى الدعاية السياسية والرأي العام في أمريكا.

نقد النموذج: حيث أن المناخ الاجتماعي الذي تم فيه الاتصال يفترض ان الرسائل الاتصالية دائما لها تأثير.

استبعد عنصر أساسي وهو رجع الصدى حيث أن الاتصال يسير في اتجاه واحد.

نموذج شانون ووفر:

وضع شانون هذا النموذج حيث كان يعمل في شركة بل الأمريكية للهاتف هو ومساعده ويفر عام 1949، يصف هذا النموذج عملية الاتصال بأنها خطية أي تسير في اتجاه واحد وحدد ثلاث خطوات لسير عملية الاتصال كما نوه لعملية التشويش الذي يعيقها.

الخطوة 1: هي مصدر المعلومات الذي يقوم بإنتاج رسالة أو سلسلة رسائل اتصالية:

تحويلها بواسطة إشارات إلكترونية إلى جهات البث أو الارسال.

الاستقبال يحولها إلى رسالة اتصالية.

تتعرض الرسالة إلى تشويش

نقد النموذج:

هذا النموذج يهتم بفهم المشكلات الفنية الخاصة بالاتصال

ثم يوضح كيف يمكن معالجة المشكلات الخاصة بالمعاني

لا يحتوي على رجع الصدى أو الاستجابة

يسير في طريق واحد

**نموذج برلو**:

قدم ديفيد برلو نموذجه عام 1960 ويتكون من أربع عناصر: المرسل، المستقبل، القناة، الرسالة.

يرى برلو أن هدف القائم بالاتصال أن يحصل على استجابة ولهذا فهو يأمل أن تكون مقدرة اتصاله عالية، وظهور التشويش يقلل من هذه الفاعلية.

المصدر يجب أن تكون لديه القدرة على استخدام اللغة في شكل جيد بحيث يصبح المعنى واضحا للمستقبل.

المستقبل مثله مثل المصدر.

الرسالة: هي النتاج المادي الفعلي للمصدر الذي يضع فكرته في كود.

ثلاث أمور يجب أن نأخذها في الاعتبار هي كود الرسالة، مضمون الرسالة، طريقة معالجة الرسالة.

الوسيلة: هي القناة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي.

نقد النموذج: هذا النموذج يقترح فقط علاقات محددة دون أن يوضع التفاعلات

**نموذج ولبر شرام:**

قدم شرام ثلاثة نماذج لكيفية عمل الاتصال وتتلخص هذه العناصر في:

المصدر أو المرمز.

المستقبل أو محلل الرمز.

الإشارة.

الهدف.

مجال الخبرة أو الاطار المرجعي.

**نموذج نيوكمب**:

النقطة الأساسية في هذا النموذج هي الاهتمام بدور الاتصال في المجتمع وفي تحديد العلاقات الاجتماعية، وتتحدد نظرة نيوكمب لوظيفة الاتصال في الحفاظ على التوازن داخل النسق الاجتماعي.

والعناصر الأساسية في النموذج: المرسل والمستقبل.

يرى نيوكمب أنه من المهم أن يكون لدى المرسل والمتلقي اتجاهات متشابهة نحو الناس، فإذا تحقق ذلك فإن النظام سوف يكون في توازن وإذا كان العكس فإنهما سيكونان تحت ضغط الاتصال حتى يصلا إلى اتجاه متشابه.

ويرى نيوكمب أن توازن النظام يزيد الحاجة إلى الاتصال ويخلص إلى أن اعتماد الناس إلى أجهزة الاعلام يتزايد بصفة مستمرة كما أن الحكومة يتزايد اعتمادها على أجهزة الاعلام لدعم سياستها، وطالما أن السياسة في تغير مستمر نتيجة لتغير الظروف ووقائع الحياة فإن الحكومة والشعب في حاجة إلى اتصال مستمر من خلال أجهزة الاعلام.

**سادسا: تطبيقات تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في التعليم**

قبل التطرق إلى تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم سنتحدث عن تكنولوجيا المعلومات والاتصال للدور الذي تلعبه في مجال التعليم سواء التعليم الحضوري داخل القاعات أو التعليم عن بعد.

1. تكنولوجيا المعلومات
2. التكنولوجيا: إن كلمة تكنولوجياTechnologie" " مكونة من قسمين هما Techno وتعني فن ومهارة، أما القسم الثاني من الكلمة هو logos والتي تعني علم، وتعرف بأنها مختلف أنواع الوسائل التي تستخدم لإنتاج المستلزمات الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده. أو هي التنظيم أو الاستخدام الفعال والمؤثر لمعرفة الإنسان وخبرته من خلال وسائل ذات كفاءة تطبيقية عالية.
3. المعلومات: هي الحقائق والمفاهيم والأفكار التي يتبادلها الناس في حياتهم العامة ويتم التبادل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة وعبر مراكز ونظم المعلومات المختلفة في المجتمع. كذلك هي مجموعة من البيانات المنظمة والمنسقة التي يعود إليها الإنسان عند الحاجة للاستفادة منها ومشاركتها مع الآخرين بالاستعانة بالتكنولوجيا.

ج. تكنولوجيا المعلومات: هي كل التقنيات المتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها إلى معلومات بمختلف أنواعها التي تستخدم من قبل المستفيدين منها في مجالات الحياة كافة.

ويعرفها قاموس ماكميلان لتكنولوجيا المعلومات بأنها: "تكنولوجيا المعلومات هي حيازة، معالجة، تخزين وبث معلومات ملفوظة، مصورة، متنية، ورقمية بواسطة مزيج من الحاسب الإليكتروني والاتصالات السلكية واللاسلكية ومبني على أساس الإليكترونيات الدقيقة."[[1]](#footnote-2)

فتكنولوجيا المعلومات هي كل ما أنتج من تقنيات حديثة تعمل على معالجة وحفظ واسترجاع وبث ونشر المعلومات بصورة سريعة ومكثفة. وعصبها هو الحاسوب وشبكة الانترنت.

2- تكنولوجيا الاتصال:

ونعني بها مجمل الوسائل والأدوات التي طورها الإنسان لخدمته وخدمة المجتمع في جميع المجالات، حيث يتم بواسطتها جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها ثم استرجاعها عند الحاجة ونشرها وتبادلها سواء بين الأفراد أو المؤسسات بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الإقناع بأمور معينة.

فتفجر المعومات وزيادتها أدي إلى تطور واسع في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات في نفس الوقت، فكلما زادت المعلومات زادت معها الحاجة إلى استحداث وسائل اتصالية جديدة ، فظهرت أجيال جديدة من الحاسب الآلي، والأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل.

أما تكنولوجيا المعلومات والاتصال فتعرف بأنها "مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين..."[[2]](#footnote-3)

نتحدث هنا عن مجموعة من العمليات التي تقوم بها تكنولوجيا المعلومات والاتصال وهي: - جمع المعلومات والبيانات

معالجتها

تخزينها

استرجاعها

نشرها

وتتم هذه العمليات بواسطة الحاسب الآلي إضافة إلى شبكة الإنترنت التي تزيد في تسريع عملية النشر وعلى نطاق واسع.

1. **التعليم عن بعد Distance Learning**

لقد استفاد التعليم كثيرا من تكنولوجيا الاتصال التي أعطت صيغا جديدة للتعليم تعتمد على المتعلم بذاته باستخدامه للوسائط التكنولوجية الحديثة، ما أذى إلى ظهور التعليم عن بعد عكس التعليم الحضوري في الصف مع معلم وتلاميذ وجها لوجه، فهذا النوع من التعليم لا يتقيد بعاملي الزمان والمكان، ولا حتى بأفراد معينين، فالطالب يدرس بمفرده بعيدا عن المؤسسة التعليمية وباستخدام التكنولوجيا الحديثة من حاسوب إلكتروني وشبكة الإنترنت.

ويعرف " **مور**" التعليم عن بعد بأنه تعليم مخطط يحدث بصورة طبيعية في مكان غير مكان التدريس، ونتيجة لذلك يتطلب تقنيات خاصة لتصميم المنهج وتقنيات تعليمية خاصة وطرق خاصة للتواصل بالإلكترونيات وباستخدام التكنولوجيات الأخرى كما يتطلب ترتيبات إدارية وتنظيمية خاصة.[[3]](#footnote-4)

إن التعليم عن بعد هو التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطلاب، ولا يوجد بينهم تفاعل مباشر، ولا بين الطلاب بعضهم البعض وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة، وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب.[[4]](#footnote-5)

وحسب "**طوني بيتس**" فإن التعليم عن بعد هو نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية، أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارون (في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي)، ودون تواصل مباشر مع الأستاذ، ومن هنا فالتكنولوجيا عنصر مهم في التعليم عن بعد.[[5]](#footnote-6)

* **نشأة وتطور التعليم عن بعد**

مر التعليم عن بعد بعدة مراحل قبل أن يصبح على ما هو عليه الآن فكانت البدايات الأولى بالتعليم بالمراسلة حيث كانت تنتقل المواد الدراسية إما مطبوعة أو مكتوبة من طرف المعلم إلى المتعلم الغير قادر على مواصلة دراسته النظامية بسبب بعده عن المدرسة، أو بسبب ظروفه المهنية، أو لسبب إعاقته التي تمنعه من الذهاب إلى المدرسة وذلك عن طريق خدمة البريد، وفي مرحلة أخرى كان الراديو هو وسيلة انتقال المعارف إلى المتعلمين، ومع ظهور التلفزيون أصبح التعليم يأخذ شكلا آخر من خلال الصورة والصوت، بعدها انتشر الفيديو التعليمي، ازدادت أهمية التعليم عن بعد مع التطور التكنولوجي في مجال الأقمار الصناعية والحواسيب، وشبكة الإنترنت.

* **التعليم عن بعد في الجزائر[[6]](#footnote-7)**

كان على الجزائر بعد حصولها على الاستقلال أن تواجه تحديات على مستويات عديدة سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، ولهذا أعطيت أهمية كبيرة للتعليم للدور الذي يقوم به لنهضة الأمم، فعملت الدولة الجزائرية على بناء مؤسسات تعليمية وانتهاج ديمقراطية التعليم ومجانيته، وبالرغم من الأهداف الكبيرة المسطرة إلا أن الإمكانيات كانت محدودة، وانطلاقا من هذا جاءت فكرة إنشاء مركز يعمل على تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجه لكل من يرغب فيه بغض النظر عن العمر، المكان والزمان مستعملة الوسائل المتاحة، كالوثائق المطبوعة، الإذاعة والتلفزيون، فأنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389ه الموافق لـ 22 ماي 1969م وهي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، مهمتها الأساسية توفير التعليم بواسطة المراسلة والوسائل التقنية السمعية والبصرية للأشخاص الذين لا يمكنهم أن يتابعوا الدروس في إحدى المؤسسات المدرسية أو الجامعية والذين هم مقيدون في مؤسسة تعليمية ويريدون أن يحسنوا معارفهم، مع تنظيم دروس اللغة العربية لكي يتقدم التعريب بكيفية سريعة وتنظيم كل تعليم تكميلي أو نوعي في إطار التثقيف الاجتماعي. وتعتمد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اليوم التعليم عن بعد وذلك عن طريق فتح مشاريع ماستر عن بعد في الجامعات الجزائرية وفي بعض التخصصات وذلك لفتح المجال أمام الطلبة الراغبين في الحصول على شهادات تؤهلهم لإيجاد وظائف أو التكوين في التخصصات تناسب طموحاتهم وقدراتهم.

إن العالم اليوم يمر بمرحلة صعبة أجبرته أن يعيش حجرا منزليا بعد تفشي جائحة كورونا فيروس COVID 19، هذا الحجر منع التلاميذ والطلاب من ارتياد المدارس والجامعات لاستكمال المقرر الدراسي، ما جعل أصحاب القرار في البلاد وكل دول العالم إلى اللجوء إلى التعليم عن بعد حتى لا يتوقف التحصيل الأكاديمي للتلاميذ، معتمدة على التطور التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام والاتصال وشبكة الإنترنت وما تسهله للوصول إلى العلم والمعرفة، ففي الجزائر قررت وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي متابعة الفصل الثالث والسداسي الثاني عن بعد عبر الأرضيات الرقمية والوسائط التكنولوجية المتعددة، فهذه القرارات ستساعد على أن يأخذ التعليم عن بعد مكانة مهمة وانتشار واسع في الجزائر رغم العوائق التي تعترضه.

* **خصائص التعليم عن بعد**
* القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية، الوظيفية والمهنية للملتحقين به لما يتمتع به من مرونة وحداثة.[[7]](#footnote-8)
* يعتمد التعليم عن بعد على كل ما توصل إليه التقدم التكنولوجي من وسائط إلكترونية وشبكة إنترنت.
* يتميز ببعد المسافة بين المتعلم والمعلم
* استقلالية الطالب واعتماده على نفسه في اختيار المقررات وطرق التعلم التي تتناسب وظروف البعد المكاني عن المعلم
* تعدد وتنوع في مصادر المعرفة
* التحديث والتجديد المستمر في المقررات التعليمية والمناهج بما يناسب قدرات وميول المتعلمين
* تعدد وتنوع في فئات المتعلمين
* التفاعلية

1. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص 38 [↑](#footnote-ref-2)
2. ماهر عودة الشمايلة وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 66 [↑](#footnote-ref-3)
3. كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 2004، ص281 [↑](#footnote-ref-4)
4. عامر طارق عبد الرؤوف، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري، عمان، الأردن، 2007، ص 17 [↑](#footnote-ref-5)
5. طوني بيتس، تر: وليد شحادة، التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، نشر وتوزيع العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 2، 2007، ص 30 [↑](#footnote-ref-6)
6. www.onefd.edu.dz [↑](#footnote-ref-7)
7. كمال عبد الحميد زيتون، مرجع سابق، ص 287 [↑](#footnote-ref-8)